



Fashion designs inspired by ecological influences

Roaya Hameed Yaseen ^{a1}

^a College of Fine Arts/University of Baghdad

ARTICLE INFO

Article history:

Received 21 February 2024

Received in revised form 2

May 2024

Accepted 12 May 2024

Published 15 May 2024

Keywords:

Fashion designs
ecological influences

ABSTRACT

Ecology is the science that summarizes the fundamental relationship between man and nature to know the sensory repercussions that occur to man and are reflected in his daily behavior and his production, which varies in its evidence according to what researchers reach in this way. We wanted to address in this research the most important ecological influences in the design of fabrics and fashions, and we found The environment is the most comprehensive container for the aesthetic concept that we seek , In all cases, we return to the environment as the pulsating nerve of everything that a person sees, and at the forefront of the things that are affected by the environment are the arts and fashion design in light of the sensory response between the person and the components of the environment, and natures, colors, compositions, and materials emerge from that, as we see the environmental influences on creative production in general and Fashion in particular because it relates to our daily lives , The theoretical framework included two sections, the first of which was concerned with the concept of ecology, while the second section was concerned with the ecological influences on the design of fabrics and fashions by getting to know the most important fashion designers in the world who were influenced by the concept of ecology in light of the sensory response between humans and the components of the environment, and the natures, colors, compositions and materials that emerge from that, from here. The researcher reached the most important results, including that the design results achieved by fashion designers, which are consistent with the latest findings in ecology, express extremely creative future prospects..

¹Corresponding author.

E-mail address: roaya_yaseen@yahoo.com



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

تصاميم الأزياء المستوحاة من المؤثرات الايكولوجية

أ.م.د. رؤيا حميد ياسين

الملخص:

الايكولوجيا هو العلم الذي يلخص العلاقة الجوهرية بين الانسان والطبيعة لمعرفة الانعكاسات الحسية التي تطرأ على الانسان وتنعكس على سلوكه اليومي ونتاجه الذي يتفاوت في دلالة بحسب ما يتوصل اليه الباحثون في هذا السبيل ، إذ اردنا ان نتناول في بحثنا هذا أهم المؤثرات الايكولوجية في تصميم الأقمشة والأزياء ووجدنا أن البيئة هي الوعاء الأشمل للمفهوم الجمالي الذي نسعى إليه ، وفي جميع الاحوال نعود الى البيئة باعتبارها العصب النابض بكل ما يتراءى للإنسان وفي مقدمة الاشياء التي تتأثر بالبيئة هي الفنون وتصميم الأزياء على ضوء التجاوب الحسي بين الانسان ومكونات البيئة وتنفرد عن ذلك الطبايع والالوان والتكوينات والخامات ، اذ تترأى لنا التأثيرات الايكولوجية على النتاج الابداعي بشكل عام وعلى الأزياء بشكل خاص لكونها متصل بحياتنا اليومية ، حيث تتبدى الايكولوجيا وكأنها تتحدث مع الظواهر التي تفرزها البيئة من طقس ومناخ وأحاسيس وتأملات والوان وأجواء وتصبح إرثا زمانيا بما تمخض عنها وتكونت له صورة مميزة بأذهان الإنسان الذي يعيش في تلك البيئة ، تضمن البحث ثلاثة فصول تناول الفصل الاول مشكلة البحث وأهميته وهدفه وحدوده ، وتحددت مشكلة البحث في وضع الاهتمام حول المؤثرات الايكولوجية في تصميم الأقمشة والأزياء ، إذ أن موضوع الايكولوجيا بوصفه موضوعا مهما يدعو الى المزيد من البحث والاستقصاء ، وتضمن الإطار النظري محثين أهتم المبحث الاول بمفهوم الايكولوجيا بينما أهتم المبحث الثاني بالمؤثرات الايكولوجية على تصميم الاقمشة والأزياء خلال التعرف على أهم مصممي الأزياء في العالم من الذين تأثروا بمفهوم الايكولوجيا على ضوء التجاوب الحسي بين الانسان ومكونات البيئة وتنفرد عن ذلك الطبايع والالوان والتكوينات والخامات ، من هنا توصلت الباحثة الى أهم النتائج كان منها إن النتائج التصميمية التي حققها مصممو الأزياء والتي تتطابق مع أحدث ما توصلت إليه الايكولوجيا تعبر عن آفاق مستقبلية غاية في الابداع .

الكلمات المفتاحية: تصاميم الأزياء، المؤثرات الايكولوجية.

الفصل الاول :

مشكلة البحث :

إن الايكولوجيا هي العلم الذي يفسر العلاقات المتبادلة بين الانسان والظواهر الطبيعية في البيئة التي تتفاوت في مؤداها بين نقطة واخرى وأصبحت دليلنا الأول في معرفة تلك المؤثرات الحسية ومستوياتها على الفن بشكل عام وعلى تصميم الأقمشة والأزياء بشكل خاص ، إذ أن الأزياء ترتبط من حيث الاساس بمدلولات حسية تفرزها الفصول وحيث تتفاوت الاحاسيس باللون والخامات ، وقد تحددت مشكلة البحث بأنها تتلخص موضوع الايكولوجيا بوصفه موضوعا مهما يدعو الى المزيد من البحث والاستقصاء والجهد الذي يبذله مصمم الأقمشة والأزياء لصنع المواءمة بين الخامات المستدامة والفعل الابداعي .

أهمية البحث :

1. يفيد الباحثين في معرفة العلاقة بين البيئة ومصمم الأزياء وفق مفهوم إيكولوجي
2. يفيد البحث في تطور الوعي التصميمي للمصممين بما ينسجم مع التطورات الإيكولوجية

هدف البحث :

التعرف على المؤثرات الإيكولوجية في تصميم الأقمشة والأزياء

حدود البحث :

الأزياء النسائية من 2010 إلى 2022

الكلمات المفتاحية :

تصميم الأزياء ، مستوحاة ، المؤثرات ، الإيكولوجيا

الفصل الثاني :

المبحث الأول : مفهوم الإيكولوجيا

إن الإيكولوجيا هي ظاهرة طبيعية تتركز في البيئة وأول من أطلق عليها مصطلح إيكولوجيا هو العالم أرنست هيكل عام 1869 وهو مصطلح يدل على متانة العلاقة بين البيئة والإنسان وبين البيئة والفنان لما تنطوي عليه من تأثيرات عميقة في الروح والتجربة والعطاء ، وكلمة إيكولوجيا تعني بوجه عام دراسة العلاقات بين الكائنات الحية والبيئات التي تعيش في نطاقها، وقد اشتقت الكلمة من أصل يوناني (إيكوس) بمعنى منزل وهو يمثل البيئة المحلية الأولى للإنسان (abu-al-azm,2018, 88)

وتتمثل الإيكولوجيا بدراسة النظام العضوي او مجموعة الانظمة العضوية بحسب علاقاتها المتبادلة مع البيئة المعاشة ، وهي بدراسة المساكن أو البيئات التي توجد فيها الكائنات الحية وعرفت بدراسة العلاقات بين الكائنات الحية والمحيط الفيزيائي او البيئة المحيطة به والتي بموجبها يتم التبادل بالمواد والطاقة التي يتكون منها النظام البيئي، ومن خلال ذلك تعد الطاقة هي المصدر المهم في هذه المنظومة ، كما تعني الإيكولوجيا بدراسة الحياة العامة للسكان داخل البيئة ، وتعني كذلك الإيكولوجيا بدراسة البيئة الطبيعية بعناصرها العضوية والفيزيائية للوصول الى جوهر استنباطي ينعكس بشكل كبير على النتاجات الابداعية بكل انواعها وتصميم الأقمشة والأزياء بشكل خاص

طرح هذا المفهوم بمؤتمر الأمم المتحدة وأشار للبيئة والإنسان والذي عقد في استكهولم عاصمة السويد عام 1972 وحظي باهتمام واسع من قبل المشاركين الذي تبنى بعضهم موضوع الإيكولوجيا واعتبروه اساسا للبحوث التي ترى ان الموارد المادية والاجتماعية لها دلالة عميقة على حياة الانسان وحاجاته وتطلعاته نحو المستقبل (al-akkam,2009, 99) ، وعلى ذلك كان التفكير الإيكولوجي قد أعطى فرصا جديدة في بناء المشاريع لزيادة الإبداع الناتج في البيئة الطبيعية للوصول الى تحقيق هدف التكامل بين جميع النظم في تلك البيئة من أجل التوصل الى حلول نهائية للمشاكل البيئية عن طريق دراسة العوامل والعلاقات البيئية بطريقة علمية وايضا لإيضاح المبادئ الأساسية لتعطي نتيجة تخطيطية ذهنية يمكن أن تستخدم في فن التصميم عندما ترى أن التداخلات والتفاعلات بين النظام البيئي تكون تصورا عاما للمشكلة التصميمية التي يواجهها المصممون المعنيون بهذا المبدأ ، حيث تبدو عملية التصميم متصلة بالحياة اليومية التي تتجلى

بمشاعر الانسان وعواطفه وصولا الى الذائقة الفنية التي تأتي على أعقاب ذلك كله ، وحيث نرى ان الحياة المعاشية والتعبير وجنوح الانسان الى الزهو والجمال وهذا يفرض على مصمم الأزياء الجيد أن يكون ملما بالخصائص البيئية والنفسية والزمانية

يتكون علم الايكولوجيا من مستويات عديدة منها معرفة اسباب النمو الطبيعي ومكونات التربة ومعرفة كيفية استخدامها بطريقة مستدامة ، وإن ادراك الاسباب الجوهرية لتأثير تلك المواد في تصميم الأقمشة والأزياء والتعمق في استخدام مكونات البيئة واسباب وجودها ، وهنا لا بد من التأكيد على ان المستويات التي ذكرناها لظهور الايكولوجيا تتطلب الاهتمام المتزايد والمشاركات التي ينبغي ان تقوم من مصادر عدة ومصمم الأزياء لكي يحقق نتائج ايكولوجية جمالية ينبغي عليه الرجوع الى المباحث العلمية التي تهتم بالبيئة باعتبارها مصدرا للالهام والتنوع في الخامات والمواد المستخرجة من الطبيعة وحيث يكون المصمم متخصصا بإدراج العوامل والمؤثرات البيئية في التصاميم الايكولوجية (al-ateq,2019,80)

المبحث الثاني: المؤثرات الايكولوجية في تصميم الأزياء

حظي تصميم الأزياء بالمزيد من الاهتمام بالخامات والاصباغ النباتية التي تكشف عن شفافية لونية جديدة تخللتها رغبة متزايدة للفنان المصمم على الابتكار والتجديد ، أصبحت تغطي على الاسواق لما تتضمنه من اسباب صحية وجمالية افرزتها البيئة بما تمتلكه من اسباب الديمومة والاتساق مع ما يشهده الانسان من الابتكار والتجديد فقد أصبحت الخامات النباتية في يومنا هذا هي الخامات الغالبة والمتوافقة وليس غريبا اذا قلنا بأن الانسجة والخامات المصنعة على الأسس الايكولوجية أصبحت في يومنا هذا تحتل مكانة مرموقة امام الصناعات الحيوانية لما تبتغيه من أهداف صحية وجمالية تبلورت في عصرنا الراهن للاحتفاء بالمنتوجات الزراعية التي أصبحت سببا كبيرا لبقاء الانسان على كوكبنا الجميل وما يتماشى مع حركة النهوض النباتي الذي أصبح له دور مهم في تغيير المناخ على الارض ، وقد انعكس ذلك عبر المؤسسات الصناعية التي اكثرت بالمنتوج النباتي وجعلته يتقدم على المنتج الحيواني ، واذا رجعنا الى المختبرات العلمية التي تبحث في ذلك لوجدنا بأنها توصلت الى معرفة حقيقة مهمة هي ان النسيج النباتي اصبح يتناسب ويليق مع جميع الفصول من النواحي المناخية والصحية والجمالية ، وثمة بحوث متزايدة ترى أن الخامات النباتية هي الخامات المستدامة التي تسهم الى حد بعيد بإظهار عالم يستفيض بالخير والذي يبعدها عن الانبعاثات الحرارية والكاربونية

ومن هنا ينبغي علينا أن نستغرق في فهم المادة النباتية التي تعتمد على الألياف الموجودة في الطبيعة حينما أصبحت انسجة للأقمشة والأزياء التي تتكثف مع غيرها من الألياف الخضراء كالياف السيليوز والياف القطن والكتان والصويا والياف البروتين والياف الخيزران التي تتميز بين تلك المواد باعتباره افضل المواد المستدامة في العالم لسرعة نموه والمزايا الجوهرية التي تميزه عن غيره من الالياف النباتية علما ان الياف الخيزران هي انعم بكثير من الياف القطن ، وثمة نتاجات متألفة مع البيئة اكثر من ذي قبل انعكست عبر القطن العضوي، وألياف القنب، وألياف القهوة المطحونة، والألياف البرتقالية ، والبوليستر المعاد تصنيعه ، وأصبحت تلك الالياف تدمج في تصميم الأزياء هدفها منع التأثير السلبي على البيئة ، والمصممون الجادون يهتمون باختيار المواد القابلة للتحلل أو التحول إلى سماد (abu-al-azm,2018,81).

ولعل مؤتمر قمة المناخ الذي اصبح منصة لابتكار حلول تخدم المستقبل والتركيز على ثلاثة اهداف رئيسية وهي خفض مستويات انبعاث الكربون ويجاد نظام يضمن حقوق الانسان البيئية والحيوان والدعوة الى التحالف العالمي لبناء منظومات تضمن حقوق الاستثمار وتشجيع الابتكار الذي من شأنه ان يوسع من عملية البحث العلمي وفهم المزيد من المؤثرات الايكولوجية والتأكيد على ضرورة ايجاد رؤية مشتركة لمفهوم الاستثمار ونتائجه العلمية والاقتصادية (margolin,1998, 76) ، وينبغي على الباحثين ان يضعوا باعتباراتهم ما وصلت إليه البحوث الايكولوجية في استيعاب المتغيرات التي تطرأ على مستوى انبعاث الغازات الحرارية التي تتفاوت بين مكان وآخر وفصل وآخر والاستمرار في خفض البصمة الكربونية التي من شأنها تطوير صناعة الأزياء .

وقد ألقى الضوء بمؤتمر كوب 28 على مستقبل الابتكارات لبعث روح التطور في الصناعات التي تنشأ عن المفهوم الايكولوجي للبيئة الى جانب ابتكارات مهمة في مجال الزراعة التجديدية والبدائل الحيوية والنباتية للبيلاستيك وجلود وفراء الحيوانات والالياف التقليدية حيث تم الفصل بين الالياف النباتية والالياف الحيوانية بشكل جازم ، ولعل أهم ما برز في ذلك هو استخلاص بديل لجلد حيواني من نبات العنب ، ومن النتائج العلمية التي تحققت في هذا المؤتمر هو صناعة الأزياء التي أعيد تصنيعها من البولستر المعاد تصنيعه بيولوجيا ، ولعل ما استخلصه هذا المؤتمر من نتائج علمية كان له بالغ الاثر في المتغيرات الجوهرية التي طرأت على الصناعات النباتية والحيوانية (El-nashar,2017,44)

ومن الجدير بالذكر هو المساعي التي يبذلها المتخصصون بصناعة أنسجة الأزياء سعيهم الدائب لاستنهاض الموارد الطبيعية المحلية وتصنيعها وفق رؤية علمية جديدة كان من شأنه تخفيض كلف الاستيراد والاعتماد على المستخرجات المحلية وتحقيق قدرات مستدامة كفيلة بالهوض من واقع الاستيراد الى واقع التصنيع المحلي والاحتفاظ بالمزايا الاساسية التي تنبعث عن تأثيرات البيئة وفق منظومات ايكولوجية مستدامة .

وهناك مصممون مبدعون من اصقاع العالم يحيون فيها أزياء متجددة من امثال المصممة ستيلما مكارتي التي امتازت بتصاميم استخدمت فيها خامات نباتية لكي لا تستخدم خامات من جلود وفراء الحيوانات ، وحققت بذلك نوعا مستقلا من تصميم الأزياء اصبح فيما بعد معيارا للمصممين والمتلقين ولعلها اول من استخدم خيوط الفطريات وهو بديل جلدي نباتي مزروع من الميسليوم مع انها عرفت بتصاميمها الجميلة التي اصبحت شائعة بين المتذوقين ، وهي المصممة التي استعاضت عن الخيوط الحيوانية لتحقيق غاياتها الجمالية وعلى مستوى واسع بل استطاعت في ذلك ان تحقق لونا من الوان التصميم الذي تزدهي به الأزياء والتي يمكن القول بأنها ظهرت في زمن عول على المنتوجات النباتية اكثر من ذي قبل. (margolin,1998, 103).



ولعل اهتمامنا بالايكولوجيا هو الافصح عن ما ينضوي تحت البيئة فترى ان مصمم الازياء يتحتم عليه ان يرى كل ما يقع تحت يده من مواد وأدوات تحكمه قوانين الايكولوجيا التي نجدها معنية بفهم وتحليل جميع الظواهر البيئية وبارازها على مستوى الارتقاء الذي ينبغي أن يكون هدف المصمم ليكون بوسعه ان يحقق نتائج ابتكارية للجمال تترأى على ما انتجته يده وما تجلت به افكاره التي استبطنت عبر مدلولات ايجابية انعكست على مشاعره واحاسيسه وفق منظور مستقبلي يرى القديم مادة للتجديد ، ومن هنا نجد ان المصمم الجاد يسعى دائما الى إعادة تصنيع الخامات بكل ما تنطوي عليه من دلائل تبرز عبر اللون والخط والتكوين والمنظور الذي تتولد عنه رؤية مستقبلية .

ومن الجدير بالذكر هي المساعي التي يبذلها المتخصصون بصناعة الأزياء لاستنهاض الموارد الطبيعية المحلية وتصنيعها وفق رؤية علمية جديدة كان من شأنه تخفيض كلف الاستيراد والاعتماد على المستخرجات المحلية وتحقيق قدرات مستدامة كفيلة بالنهوض من واقع الاستيراد الى واقع التصنيع المحلي والاحتفاظ بالمزايا الاساسية التي تنبعث عن تأثيرات البيئة وفق منظومات ايكولوجية مستدامة ، فالمصمم اللبناني زياد غانم استطاع ان ينتج تصاميم جديدة من أقمشة ومنسوجات تم اعادة تصنيعها بطرق لا تضر البيئة كما استخرج سائلا اسود شبيها بالجبر من تذيب المطاط المستخرج من إطارات السيارات واستخدمه في طبع نقوشات وزخارف الأقمشة



وقد تميز المصمم الهندي سامنت شوهان بأفكاره عن الآخرين وحقق صدى عالمي بالحفاظ على دودة القز باعتبارها مصدرا مهما من مصادر الحرير لجعلها الثروة الحيوانية التي لا يستعاض عنها لانتاج الحرير ، والنسيج الذي ينتجه نسيج متميز يستخدم فيه الالوان الطبيعية ودون استخدام صبغات ، وقد ادى استخدامه للنسيج بصورة نادرة في تصميم الأزياء الى تهافت المشترين عليه من انحاء العالم ،jabre,2005, (87).



وهناك عدد من المصممين العرب الذين بذلوا مساع في استخدام انسجة الحرير على نحو مختلف عن ما هو معروف وسائد بحيث يمكن القول قد اصبحت انسجة جديدة لم تكن مستخدمة من قبل على ايدي هؤلاء المصممين العرب الذين ابتكروا اسلوبهم في تصميم الازياء على نحو جديد لم يكن معروفا من قبل بإعادة تصنيع الأقمشة بشكل يتناسب مع الافكار والطروحات التي يسعى اليها المصمم العربي لإظهار تصاميمه بما يتناسب مع البيئة العربية بوصفها ذات خصائص طبيعية تختلف عما معروف لصناعة الأقمشة في القارات الأخرى ، وان دل هذا على شيء فانه يدل على مقدرة المصمم العربي في استلهام المؤثرات الايكولوجية وفحوها على الصعيد الصناعي والجمالي مما يعطي للبيئة العربية دلالات ايكولوجية ذات خصائص نافعة في مجال الابتكار والتنوع والابداع وهذا بدوره سيضع تصاميم الأزياء العربية بما تحفل به من خصائص جمالية متفردة في المقدمة بين التصاميم العالمية ، ولعل ذلك كان سببا لاقبال المجتمعات الغربية على اقتناء الأزياء العربية ، ومن المصممات العربيات الذين حظين على المقدره المشهود لها في المعارض والاسواق الدولية المصممة البحرينية روان مكي التي صممت أزياء من أقمشة معاد تصنيعها كالالياف الزجاجية والبلاستيكية وحققت بذلك المصممة نتائج اقتصادية مهمة (margolin,1998, 65)

الفصل الثالث :

النتائج والاستنتاجات :

1. يلخص التفكير الايكولوجي جميع الأفكار التصميمية في الأقمشة والأزياء على ضوء الأفكار التي انعكست عن البيئة
2. يسعى مصمم الأزياء على ضوء المفاهيم الايكولوجية الى الجوهر الابداعي الذي يتمخض عن مؤثرات بيئية تحقيقا للابتكار في تصميم الأقمشة والأزياء
3. استنبط مصممو الأزياء من علم الايكولوجيا الكثير من المفاهيم المتعلقة بين البيئة وطبيعة التكوين الفني افكارا متنوعة لتكثيف تجاربهم في استخدام الخامات والصبغات النباتية
4. استنبط المصممون المزيد من المفاهيم التكنيكية في تصاميمهم التي تعكس مؤثرات البيئة من وجهة النظر الايكولوجية لتبدو متوائمة بين الحدائثة والفكر الايكولوجي الداعي الى التحليل والتطور
5. تتحقق القيمة الابداعية في تصميم الأقمشة والأزياء بفعل التضافر العلمي بين الايكولوجيا والعلوم الاخرى

References:

1. Abu Al-Azm Hani Fawzi, 2018, *The concept of environmental design and its impact on the design of metal canopies as one of the lightweight metal construction systems*, *Journal of Architecture, Arts and Humanities*, Issue (11), Part One, Arab Society for Islamic Civilization and Arts, Egypt
2. Al-Ateq, Ahmed Mustafa, 2019, *Ecological Footprint*, *Issues in the Environment and Civilization*, General Authority for Cultural Palaces
3. Al-Akkam, Akram, 2009, *The Impact of Ecoregions on Urban Planning and Design of Iraqi Cities*, *Damascus University Journal of Engineering Sciences*, Volume Twenty-Five, Issue One
4. El-Nashar, Mustafa, 2017, *Introduction to Environmental Philosophy and Contemporary Ecological Doctrines*, Egyptian Lebanese House, Egypt.
5. Khayoun, Safa Obaid, 2019, *Outer Space Ecology in the Water Buffer Zone*, *Baghdad, Babylon University Journal of Engineering Sciences*, Volume 27, Number 3
6. Jabre Moghaddam, M. Hadi, 2005, *the city and modernity* , published by the Academy of Arts, Tehran ,p58 .
7. Margolin Victor ,1998, *Design for asustainable Word*, *Design Issues*, vol.14, No.2